

## التحديات والآمال: من أجل أفغانستان أكثر سلماً وازدهاراً



الطبيعية، وخلق الفرص والقدرة على استغلال تلك الموارد غير المستغلة. كما ستحتاج أفغانستان إلى الاستفادة من رأس مالها البشري المقيد حالياً بمستويات تعليمية منخفضة، ومستويات عالية من البطالة وبالذات الحدود للمرأة الأفغانية وفي الحياة العامة. تتفأ أفغانستان عند مفترق طرق، وهناك الكثير مما يتعين على الجميع القيام به بشكل أفضل وأسرع وأكثر كفاءة وتماسكاً. فافغانستان تواجه تحديات هائلة، ولكن مع استمرار المساعدة الفنية والدعم المقدم من المانحين، وعمل الأمم المتحدة في شراكة مع الحكومة، يمكننا إعادة إطلاق النمو الاقتصادي، بما يجعل البلاد أقرب إلى تحقيق خطة عام 2030، مع أهداف يمكن استخدامها لتقييم ما تم تحقيقه وفتح الطريق إلى الإمام نحو أفغانستان أكثر سلاماً وازدهاراً.

ضرورة استمرار شركاء أفغانستان الدوليين بالدعم وتؤكد على التزام الحكومة الوطنية بمبادئ الشراكة التي سيتم الاتفاق عليها في مؤتمر جنيف. إن السياسات والبرامج المقترحة في الإطار الوطني الأفغاني لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال التعاون بين أفغانستان وشركائها في التنمية، ومن ضمنهم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمات الأمم المتحدة. وفي هذا الصدد يضع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي كامل قدراته كميسر ومنظم ومسوق لتنفيذ أهداف التنمية المستدامة ضمن نوره في دعم تنفيذ الخطة الوطنية للتنمية (ANPDF). إن موقع أفغانستان الجغرافي على مفترق طرق بين آسيا الوسطى وشبه القارة الهندية والشرق الأوسط والصين، يشكل فرصة لرفع إمكانات أفغانستان المستقبلية إلى حد كبير، ومن ضمنها توافر مجموعة متنوعة من الموارد

الطبيعية، وتفقدت البلاد إلى أقل قدر من المرونة والقدرة على التعامل مع نتائج صدمات تلك الكوارث. بالمقابل، لا ينبغي لسياسات الاستجابة قصيرة الأمد أن تنتقص من الجهد المبذول لضمان الاستدامة البيئية. إن انتهاء الصراع في أفغانستان سيؤدي حتماً إلى زيادة الاستخدام المستدام والمفيد للموارد الطبيعية للبلاد ويضع عائدات هذا الاستخدام ضمن المقررات الوطنية لزيادة الإيرادات الحكومية. ويعتمد ذلك على تطبيق سياسات توازن بين النمو الاقتصادي العادل والاستدامة البيئية. يوفر الإطار الوطني الأفغاني الثاني للسلام والتنمية (ANPDF II) فرصة لمراجعة صريحة للتحديات التي تواجه أفغانستان. ويحدد بوضوح الأولويات الحكومية على مدى السنوات الخمس المقبلة ويقترح مسارات ذات مصداقية للسياسات والإصلاحات. كما أن أهم مخرجات الإطار تشير بوضوح إلى

بينها أفغانستان، وترشد أهداف التنمية المستدامة سياسات الحكومة المستقبلية وأطر العمل والمنهجية وقياس مؤشر التقدم والتنمية في البلاد. كما ستقوم الحكومة، بدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بتشكيل اللجنة التنفيذية لأهداف التنمية المستدامة برئاسة النائب الأول لرئيس الجمهورية وعضوية عدد من الوزارات والمؤسسات الوطنية التي ستتابع هذا التقدم. بناءً على الخبرة العالية في مجال التنمية الاقتصادية الواسعة، سيعمل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وبالتعاون مع الحكومة الأفغانية، على إدماج تداعيات ومسارات وباء كورونا كجزء أساسي من هذه العملية. تشير المؤشرات العالمية إلى أن الثقة تجاه الدولة في أفغانستان بشكل عام، والثقة في الشرطة المدنية والجيش بشكل خاص، ليست فقط من بين الأدنى في العالم، بل إن تلك الثقة تتدهور بشكل مطرد. إن السلام في أفغانستان يعتمد على زيادة الشفافية والمساءلة والحد من الفساد وضمان الاستخدام الفعال للموارد العامة. وتدل الدراسات والعمل التحليلي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى أن التحسينات في الحوكمة وفي بيئة الأعمال تزيد من إمكانات وفرص الحصول على الضمانات المصرفية وخطوط الائتمان، والتي يمكن بدورها أن تساهم بزيادة مقدارها نقطتان مئويتان في معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي. كما أن تعميق الترابط الاقتصادي بين أفغانستان ودول الجوار عبر توسيع التجارة والاستثمارات البينية يمكن أن يوفر 4 نقاط مئوية إضافية إلى معدل النمو الاقتصادي.

وسيوصل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عمله في دعم الحكومة للعمل مع المواطنين لبناء الثقة في المؤسسات والعمل وتحقيق قدر أكبر من الشفافية في عام هذه المؤسسات. أدى انتشار وباء كورونا إلى زعزعة كبيرة في الاقتصاد العالمي، ومن الطبيعي أن تتأثر أفقر دول العالم، ومن

بعد عقود طويلة من العنف، تتفأ أفغانستان عند مفترق طرق. تسبب هذا الصراع الذي دام عقوداً في خسائر فادحة من حيث الأرواح وسبل العيش وأثر على جميع جوانب الحياة العامة والخاصة، ومع تطلع سكان البلاد إلى السلام، ووجود بيئة مواتية لذلك، تمتلك أفغانستان أخيراً فرصة جديدة للانتقال من اقتصاد الحرب إلى اقتصاد السلام. يتزامن إطلاق الإطار الوطني الأفغاني الثاني للسلام والتنمية (ANPDF) والذي يغطي السنوات الخمس المقبلة، مع مؤتمر أفغانستان 2020 في جنيف. ويشكل هذا المؤتمر فرصة نادرة للحكومة الأفغانية وشركائها للالتقاء ومناقشة سبل المضي قدماً بما فيه خير البلاد. وسيشارك برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في هذا الحدث المهم وسيستغل كل فرصة لدعم أفغانستان في سعيها نحو حقبة جديدة.



عبدالله الدردي  
الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في أفغانستان

على الصعيد العالمي تعد أفغانستان واحدة من أكثر البلدان تعرضاً للكوارث الطبيعية وتفقدت البلاد إلى أقل قدر من المرونة والقدرة على التعامل مع نتائج صدمات تلك الكوارث

اتخذت حكومة أفغانستان قراراً استراتيجياً جديداً بإدراج أهداف التنمية المستدامة (SDGs) كدليل ونهج لتنفيذ الإطار الوطني الأفغاني

## إيران والقاعدة: عقد الشراكة والصمت عليه

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة اليقوبي

تصدر عن

AI-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

إلى التكليف، بل إلى النهايات. وكلما عم الخراب والفقر والفساد والتخلف، كلما وفر ذلك فرصة أفضل لتغذية مناهج الإرهاب والتطرف. تلك هي "إدارة التوحش" أصلاً.

إنها شراكة جريمة، تستند إلى توافق عقائدي على دمار شامل يقلب الهويات ليقبل الكيانات، وينسف الدول. "القاعدة" التي تبدو اليوم كإدارة توظفها إيران، لا تنتظر إلى نفسها على أنها مجرد تابع أو لعبة. مشروعها الأيديولوجي يوفر لها القاعدة بانها ما يزال بوسعها أن تكون "قوة مستقلة" حتى وهي تنام في حضن الولي الفقيه. وكأي لعبة أخرى، فإنه لن تتمكن هزيمتها قبل أن يهزم راعيها أولاً. هذا كله واضح، حتى يمكن القول إنه لا جديد فيه.

المعركة الطويلة التي خاضتها الولايات المتحدة لملاحقة القاعدة في أفغانستان، لم تبد معركة خاسرة، إلا لأن التنظيم وجد في إيران ملاذاً آمناً. ولكي لا تكون إيران أفغانستان أخرى، فإن سلطة الولي الفقيه تقول، بدافع المساومة، إن التنظيم لم يعد خطراً دولياً، وإن نشاطه بات يقتصر على أجنحة محلية.

وهذا يعني أنه إذ لم يعد يزعم القيام بـ11 سبتمبر جديد، فالأنه وراعيه يشغلان بمنحة أخرى تجري فصولها بعيداً عن نيويورك وباريس ولندن. انظر في طول المسافة بين وجود القاعدة في إيران، وآخر العمليات ضد الولايات المتحدة، ولسوف تشم الرائحة. فالتنظيم مفيد في احتوائه، ومفيد في بيعه، وقادته أغبياء، ليس لأنهم وضعوا رقابهم تحت سلطة الولي الفقيه، بل لأنهم اتبعوا أجندته من جهتها الأخرى. قتل أبو محمد المصري تم بموافقة إيران، على سبيل التسوية مع "التاريخ". انظر في الصمت قبل اكتشاف العملية، وستعرف شيئاً، ولكن انظر في الصمت على عقد الشراكة، قبل وبعد اكتشاف العملية، وستعرف شيئاً آخر، أعظم.

لقد سمحت إيران للموساد أن يُنفذ عملياته مقابل ثمن، سوف نعرف لاحقاً ما هو.

(في حدود نفوذها الإقليمي)، والقوى المحلية التي تتبنى أجنحة وطنية، فضلاً عن كل الشخصيات المستقلة التي تتخذ موقفاً مناهضاً لمشروع التمزيق والتقسيم على أسس مذهبية أو عرقية.

الأمر كان مجرد نكتة عندما أنكرت إيران وجود المصري في أراضيها وعندما زعمت أن القاتل أستاذ تاريخ لبناني، إذ سرعان ما اتضح أنه لا صلة له بلبنان ولا بالأستازية ولا بالتاريخ

قائمة الأعداء المشتركين، هي ما يجعل إيران والقاعدة حليفاً استراتيجياً أحدهما للآخر. الطرفان يسعيان إلى فرض هويات جديدة على دول وشعوب المنطقة. فالعراقي، الذي كان يعرف نفسه كعراقي، على سبيل المثال، صار يتبع عليه هذا هوية أخرى للتعريف بنفسه. هذا يناسب المشروع الطائفي الإيراني بالمقدار نفسه الذي يناسب مشروع القاعدة. فالمرء يتبعين أن يكون إما من هذه الطائفة أو تلك ليعرف موطنه قدمه.

وهما يهاجمان بعضهما، ليس لكي يمارسا خداعاً مزدوجاً، فحسب، وإنما لكي يحافظ كل منهما على ما يفترض أنه "حصته" في أرض المعركة. وهما يخوضانها الآن معاً، ولكنهما يعرفان في الوقت نفسه أنهما سوف ينفصلان عن أحدهما الآخر في وقت من الأوقات. فمثلما أن إيران تريد أن تنتهي إلى إقامة "دولة إمامة" تمتد إلى ما لا حدود له، فإن القاعدة تريد أن تقيم "دولة خلافة" تمتد إلى ما لا حدود له أيضاً، وفي الحالتين على أنقاض الكيانات الاجتماعية والسياسية القائمة، وسواء أكانت "إدارة التوحش" المشتركة إلى التضحية بملايين من البشر، كما هو حاصل الآن، فذلك من آخر ما يهم. مشروع الإسلام السياسي لا ينظر

ليس وجود الأدلة على الترابط الوثيق بين إيران والقاعدة، هو الشيء الذي يتعين أن يشغل الاهتمام، لأنه بات حقيقة لا تحتاج إلى المزيد لإثباتها. ولا حتى الدوافع المشتركة بينهما، وإنما الصمت عليها من جانب الذين ذهبوا ليلحقوا بالتنظيم في أفغانستان، وتركوه يلجأ إلى إيران أمانة أو لم يصيبها عشر معشار ما أصاب نظام طالبان.

عقائدياً، تتفأ إيران والقاعدة على طرفي نقيض. ولكن هذا الجانب يبدو ثانوياً للغاية، أو يصلح كغطاء، لحقيقة أنهما يسعيان إلى تحقيق هدف واحد، كل من طريقته الخاص. فالإسلام السياسي يخدم بعضه على نحو أكبر بكثير مما يعتقد الكثيرون. إيران والقاعدة يدركان، بكل بساطة، أن المشروع الطائفي يصب الماء في طاحونة مشروع طائفي مضاد. أحدهما فعل، والآخر رد فعل طبيعي له. إيران تعتبر أن هذا السبيل يوفر لها القدرة على التوسع في عدد من دول المنطقة التي تتوفر فيها منافذ طائفية، بينما يعتبر تنظيم القاعدة أن ذلك يساعده في كسب موطنه قدم ينفذ منه إلى الأغلبية في العالم الإسلامي. وكلما كان المشروع الطائفي الإيراني أكثر وحشية في التعامل مع الطائفة الأخرى، كلما وفر ذلك أرضية أوسع لتنظيم القاعدة لنشر أيديولوجيته في تلك الطائفة.

الطرفان لديهما قائمة واحدة من الأعداء المشتركين، تضم الولايات المتحدة

أحد أوجه التعقيد في العلاقة بين النظام الإيراني والقاعدة، هو أنهما يهاجمان أحدهما الآخر، تحت ستار من الدوافع العقائدية. ولكن ذلك كان هو نفسه ستاراً لعلاقات براغماتية وطيدة وقديمة. ولقد سبق للمسؤولين الإيرانيين أن اعترفوا بوجودها فعلاً.

المعلومات المتاحة حول الصلات بين إيران وتنظيم القاعدة، ومنها تقارير للأمم المتحدة، ووزارة الخارجية الأميركية، والوثائق التي عُثر عليها بعد مقتل أسامة بن لادن ونشرتها المخابرات الأميركية، وتصريحات معلنة لمسؤولين إيرانيين كبار، فضلاً عن مسؤولين في المنظمات التابعة للحرس الثوري الإيراني، لا تبقى مجالاً للشك في أن إيران ظلت توفر الدعم والتسهيلات، مادياً ولوجستياً وعسكرياً، للقاعدة برغم النكران، وبرغم العداء المعلن من جانب الطرفين تجاه أحدهما الآخر. تلك الأدلة، كانت هي ما ساعد المحكمة الأميركية في نيويورك في العام 2018، على التوصل إلى حكم يقضي بتغريم إيران نحو 10.7 مليار دولار لتورطها في التعاون مع تنظيم القاعدة بهجمات 11 سبتمبر من خلال تسهيل مرور منفذي الهجوم وأشخاص مرتبطين بهم. وعلى الأسس نفسها، أصدرت المحكمة الأوروبية في لوكسمبورغ قراراً بحجز مبلغ مليار و600 مليون دولار من أموال البنك المركزي الإيراني في أوروبا لصالح أهالي ضحايا هجمات سبتمبر.

هذا يعني أن هذين الجهازين يمتلكان، ليس المعرفة بآمانك وجود قيادات تنظيم القاعدة في إيران، ولكنهما يمتلكان الرفاهية حتى في اختيار الرمز المعنوي لتوثيق العملية. أما الصمت على العملية على امتداد نحو ثلاثة أشهر، فقد قصد التستر، ولكن كان للصمت صمت أعظم من بعده. كان الأمر مجرد نكتة عندما أنكرت إيران وجود المصري في أراضيها، وعندما زعمت أن القاتل أستاذ تاريخ لبناني يدعى حبيب داود. إذ سرعان ما اتضح أنه لا صلة له بلبنان ولا بالأستازية ولا بالتاريخ. وتاريخه الوحيد هو أنه أحد "الأيام المؤسسين" لتنظيم القاعدة و"أستاذيته" الوحيدة هي أنه أحد أبرز مخططي العمليات الإرهابية في التنظيم.

الوجه الآخر من النكتة، جاء من جانب أحد فروع تنظيم القاعدة ويدعى "حراس الدين" في سوريا، عندما اعترف بمقتل المصري في إيران، مع ابنته مريم، أرملة حمزة بن أسامة بن لادن، ولكنه اعتبر أنه كان "سبورا" في سجون الرافضة لما يقارب 16 عاماً.

"الأسير" المزعوم، كان حراً طليقاً في الواقع، وتمت عملية قتله وهو في سيارته مع ابنته، والأسرى لا يملكون سيارات، كما أنهم لا يُمنحون هويات وهمية للتعطيل على أسمائهم وأدوارهم.



علي الصراف  
كاتب عراقي

لا يكفي النكران للتعطيل على العلاقة المعقدة بين إيران وتنظيم القاعدة، الأدلة التي تملكها أجهزة المخابرات الغربية، والتي تثبت متانة هذه العلاقات، كثيرة للغاية. ويبدو من عملية قتل أبو محمد المصري في طهران، "الرجل الثاني" في التنظيم، أن جهازي الموساد وال"سي أي إيه"، يعرفان الكثير مما تكره إيران، إلى درجة أن عملية القتل تلك، تمت في الساعة واليوم اللذين يتصادفان مع ذكرى تفجير السفارتين الأميركييتين في نيروبي ودار السلام في السابع من أغسطس من عام 1998، الذي خطط له المصري.

هذا يعني أن هذين الجهازين يمتلكان، ليس المعرفة بآمانك وجود قيادات تنظيم القاعدة في إيران، ولكنهما يمتلكان الرفاهية حتى في اختيار الرمز المعنوي لتوثيق العملية. أما الصمت على العملية على امتداد نحو ثلاثة أشهر، فقد قصد التستر، ولكن كان للصمت صمت أعظم من بعده. كان الأمر مجرد نكتة عندما أنكرت إيران وجود المصري في أراضيها، وعندما زعمت أن القاتل أستاذ تاريخ لبناني يدعى حبيب داود. إذ سرعان ما اتضح أنه لا صلة له بلبنان ولا بالأستازية ولا بالتاريخ. وتاريخه الوحيد هو أنه أحد "الأيام المؤسسين" لتنظيم القاعدة و"أستاذيته" الوحيدة هي أنه أحد أبرز مخططي العمليات الإرهابية في التنظيم.